

جغرافية التجارة Geography of Trade

تؤثر التجارة في الدولة من جميع نواحيها الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية .

والتجارة قد تكون داخلية أو خارجية أو الكترونية

Commercial Geography

الجغرافيا التجارية

جغرافية التجارة أحد فروع الجغرافية الاقتصادية لاهتمام الجغرافية الاقتصادية بالأنشطة الاقتصادية متمثلة بالإنتاج والمبادلة والاستهلاك، وتهتم جغرافية التجارة الدولية بدراسة المبادلات التجارية بين الوحدات السياسية (الدول) من خلال دراسة (الصادرات والواردات).

أهميه قطاع التجارة في أنه يشكل إحدى مراحل العملية الإنتاجية، متمثلة في مرحلة المبادلة

وللتجارة الدولية دور كبير في العلاقات الدولية لعدد من الاسباب:

- توضح الوضع الاقتصادي للدولة.
- تعكس درجة تطور الاقتصاد ومدى ارتباطه بالاقتصاد العالمي.

علاقة جغرافية التجارة بفروع الجغرافية الأخرى

١- المناخ:

ويعتمد الجغرافي في دراسته لجغرافية التجارة على فروع الجغرافية الأخرى وبخاصة فروع

الجغرافية الاقتصادية (جغرافية الزراعة، جغرافية الصناعة والإنتاج، جغرافية النقل)،

وكذلك على فروع العلوم الأخرى، لتساعده على فهم التباين في البيئات الجغرافية وتحليل

تيارات التجارة الدولية.

لذلك تهتم جغرافية التجارة بشكل كبير بعلم المناخ الذي يوضح أثر الظروف المناخية

على كافة الأنشطة التجارية.

٢- السكان .

٣- علم الاقتصاد .

٤- العلوم السياسية .

٥- الإعلام والإعلان والدعاية .

أولاً: التجارة الداخلية Internal trade

نشاط اقتصادى يتم داخل حدود الدولة بقصد الربح .

١- خصائص التجارة الداخلية:

- استخدام المنتجات المحلية.
- تستخدم العملة المحلية.
- تتميز منتجاتها بانخفاض اسعارها مقارنة بنظيرتها المستوردة .
- تخضع التجارة الداخلية للقانون التجارى الوطنى.

٢- أهمية التجارة الداخلية:

تساعد التجارة الداخلية على دعم التكامل بين القطاعات الاقتصادية بالدولة، و فى تدعيم الاستقلال الاقتصادى للدولة، وتساعد التجارة الداخلية فى تنشيط الدورة الاقتصادية داخل الدولة ، كما تساعد فى ربط القطاعات مع بعضها البعض من اجل تحقيق الإكتفاء الذاتى وتعمل على تخفيض البطالة.

٣-أنواع التجارة الداخلية:

- تجارة الجملة.
- تجارة نصف الجملة.
- تجارة التجزئة.

ثانيًا: التجارة الخارجية International Trade

عملية التبادل التجاري في السلع والخدمات وغيرها من عناصر الإنتاج المختلفة بين عدة دول بهدف تحقيق منافع متبادلة لأطراف التبادل.

بعض الاختلافات بين التجارة الداخلية والخارجية

التجارة الخارجية	التجارة الداخلية
على مستوى العالم	داخل حدود الدولة الجغرافية
تتم بعملات متعددة	بعملة واحدة فقط وهي العملة الوطنية
تتم مع نظم إقتصادية وسياسية مختلفة	تتم في ظل نظام واحد
وجود عقبات و موانع وتشريعات وقوانين تنظم التجارة الخارجية	تطبيق قوانين الدولة
٩٠% من التجارة الخارجية يتم بواسطة النقل البحري وجزء بسيط منها يتم بواسطة النقل البري	تعدد طرق النقل وفق كل دولة

١- أهمية التجارة الدولية

تظهر أهمية التبادل الدولي لسببين هما:

أ - مبدأ ندرة الموارد

ب - مبدأ التخصصية

٢-العوامل المؤثرة في قيام التبادل التجاري

يوجد العوامل التي تؤثر في قيام التبادل التجاري بين الدول منها

- **اختلاف ظروف الإنتاج:** فمثلاً بعض المناطق ذات المناخ الموسمي تصلح لزراعة الموز والبن فعليها التخصيص في ذلك وبالتالي مبادلتها ببعض السلع التي لا تقوم بإنتاجها.
- **انخفاض تكاليف الإنتاج:** مثلاً اليابان تحقق وفورات الحجم الكبير في إنتاج السيارات والالكترونيات، ولكنها لا تنتج المنسوجات مثلاً والتي تعتمد على عنصر العمل الذي هو باهظ الثمن في اليابان وتقوم بالمقابل باستيراد المنسوجات من دول أخرى الصين والهند.
- **اختلاف الميول والأذواق:** زيادة التبادل التجاري بين الدول كلما ارتفع الدخل الفردي في الدولة

٣-الفكر الاقتصادي والتجارة الخارجية

أ- النظريات الكلاسيكية

- نظرية الميزة المطلقة Absolute Advantage مؤسسها (ادم سميث)

اسس ادم سميث دعوى للتخصص والتقسيم الدولي للعمل هي: الإنتاج من سلعة معينة في دولة ما تتمتع بميزة مطلقة (نفقة مطلقة اقل) ، فإن هذا يكفي لقيام التجارة الخارجية بين تلك الدولة و الدول الأخرى التي تتمتع بميزات مطلقة أخرى (نفقات مطلقة اقل) في إنتاج سلع أخرى فيحدث التبادل بينهما.

أمثلة على الميزة المطلقة:

تقريباً لدى كل البلدان ميزة مطلقة في سلعة أو خدمة واحدة على الأقل. ويمكن تحقيق الميزة المطلقة من خلال إنتاج منخفض التكلفة. على سبيل المثال، الصين وبلدان آسيوية أخرى معروفين بأن لهم ميزة مطلقة في السلع المصنعة لأنهم يمكن أن يستفيدوا من انخفاض تكاليف

العمالة الواحدة. وتعرف كندا بأن لديها ميزة مطلقة في الإنتاج الزراعي بفضل مساحات واسعة من الأراضي منخفضة التكلفة الغير نامية.

وبذلك فالشرط الأساسي لقيام التجارة الخارجية بين دولتين في رأي ادم سميث هو تلك الميزة المطلقة فيما يتصل بالمنتجات التي تصدرها الدولة ، وعلى هذا ينبغي توفير جميع الإمكانيات للمنتجين حتى يستطيعوا أن ينتجوا سلعا أكثر يتمتعون بها بميزة مطلقة، والنتيجة هي زيادة التخصص وزيادة الإنتاجية والثروة في الدول المعنية. تدعو النظرية "نظرية الميزة المطلقة" إلى وجوب جعل التجارة حرة بين البلدان المختلفة. وهدف السياسة الاقتصادية الواجب إتباعها على كل دولة ، لأنهما ستؤدي إلى زيادة الثروة لكل بلد ، فالعوائق المختلفة للتجارة الخارجية مثل الرسوم الجمركية أو الخطر الكامل للواردات تؤدي إلى تضيق حجم السوق الدولي.

وقد حاول ادم سميث أن يبين الضرر الناتج من تلك العوائق فقسم تلك العوائق إلى نوعين:

-تقييد الواردات من السلع التي يمكن إنتاجها محليا.

-تقييد الواردات من البلاد التي يكون الميزان التجاري معها غير موافق و يفترض ادم سميث إن تقييد الدولة من الواردات من الدول الأجنبية غرضه الأساسي هو حماية الصناعات الناشئة.

- نظرية الميزة النسبية Comparative Advantage مؤسسها (دافيد ريكاردو)

عرض لنظريته من خلال كتابه " الاقتصاد السياسي و الضريبة"

تتلخص النظرية في أن قانون التجارة الدولية أن على كل دولة أن تخصص في إنتاج وتصدير السلع التي يمكنها أن تنتجها بتكلفة نسبية أقل. وأن عليها أن تستورد السلع التي تنتجها بتكلفة عالية نسبيا.

الميزة النسبية تتناقض مع الميزة المطلقة، حيث تشير الميزة المطلقة إلى القدرة على إنتاج سلع وخدمات أكثر وأفضل من أي شخص آخر، أما الميزة النسبية تشير

إلى القدرة على إنتاج سلع وخدمات بتكلفة فرصة بديلة أقل، وليس ضروريا أن تكون بحجم أكبر.

مثال: تعتمد الصين على الجودة ولكنها الجودة الممكنة بمعنى الجودة التي تتناسب مع السعر، لذا تنتج الصي المنتج الوايدة بعدة مستويات م الجودة وبأسعار تتناسب مع الجودة ، اما المانيا فتعتمد على الجودة المطلقة بمعنى منتج وايد بجودة متميزة وسعر وايد ولكنه مرتفع.

نقد النظرية الكلاسيكية

تعرض النظريات الكلاسيكية في التجارة الخارجية للنقض لسببين :

- ١- وذلك لتبسيطها للقوانين .
 - ٢- وفروضها غير الواقعية، فهي تفترض وجود دولتين في التعامل و سلعتين أيضا.
- لذلك ظهر تتطور للنظريات فيما عرف بالنظريات النيوكلاسيكية.

ب- النظريات النيوكلاسيكية:

نظرية وفرة عوامل الإنتاج مؤسسها هيشكر – أولين يوضح أولين أن التجارة الخارجية تقوم نتيجة لا للتفاوت النسبي بين تكاليف الإنتاج لكن بسبب التفاوت بين الدول في أسعار عوامل الإنتاج وأن التبادل التجارى هو فى الحقيقة تبادل عوامل الإنتاج الوفيرة فى مقابل عوامل الإنتاج النادرة .

مثال:

انجلترا تمتلك العمالة و رأس المال (عاملى إنتاج) ، فى حين أن استراليا تمتلك الارض (عامل إنتاج) و بالتالى انجلترا تصدر عمالها ورأس مالها فى صورة منتجات صناعية، واستراليا تصدر أرضها (عامل إنتاج متوفر فهو بالتالى رخيص بالنسبة لعوامل الإنتاج الأخرى) فى صورة منتجات زراعية . ولذلك من الأفضل لاستراليا تصدير عامل الإنتاج الرخيص لديها.

٤-عوائق التجارة الخارجية

- التعريف الجمركية
- نظام الحصص النسبية
- دعم الصادرات

الفرق بين التعريف الجمركية ونظام الحصص

لكل منهما نفس الهدف، ولكن يوجد بعض الاختلافات بينهما تتمثل في:

- بالنسبة لنظام الحصص فإن زيادة الأسعار تذهب للحاصلين على رخص الاستيراد من الحكومة بينما عند فرض التعريف فزيادة السعر ستذهب لخزينة الدولة ولهذا نجد أن الحكومات تفضل استخدام التعريف لزيادة إيراداتها.
- إن توزيع الحصص على المستوردين المحليين قد لا يكون فعالاً بحيث يمكن أن تمنح رخص الاستيراد بناءً على العلاقات الشخصية وغيرها من الأمور الاجتماعية وليس على أساس الفعالية والمقدرة، بينما التعريف الجمركية لا تأخذ بعين الاعتبار مثل هذه العلاقات وبالتالي قد تكون أكثر فعالية في تحقيق الإيرادات.